فإن كان منتهياً كما عقبت مثال الأمر على صيغته وحركته بحركته فتقول في الأمر من يدحرج دحرج ومن يثب
ثب ولن أمرت المؤنث زدت عليه ياء ساكنة فقلت دحرجي وثبي وإن أمرت اثنين
من الذكور والإناث قلت دحرجا وثبا وإن أمرت جماعة من مذكور ما يعقل قلت دحرجوا وثبوا
وإن أمرت جماعة من الإناث أو مما لا يعقل قلت دحرجن وثبن وإن كان الحرف الذي يلي حرف
المضارعة ساكناً مثل الهاء من يحزو والنون من ينطلق والسين من يستخرج اجتلبت لمثال الأمر
همزة الوصل للتوصل بها إلى النطق بالساكن فقلت احزر انطلق استخرج وتثبت هذه الهمزة
إذا ابتدأت وتسقط في اللفظ إذا اتصلت بكلام قبلها وإن ثبتت في الخط وفرق من ذلك
فعلان سكن ما بعد حرف المضارعة فيهما ولم تدخل همزة الوصل عليهما وهما قولك خذ وكل
وجوز فيه فعل آخر بإلحاق همزة الوصل فيهما وحذفها منهما وهما مر وسل وقد ورد القرآن
العظيم باللغتين فقال جل جلاله سل بني إسرائيل بحذف همزة الوصل وقال في موضع آخر واسأل
به خبيرا (١) بإلحاق الهمزة في الوصل وأما حكم حركة هذه الهمزة فإنها تفتح في موطن
وتضم في موطن وتكسر فيما عداهما فأما الموطن الذي تفتح فيه فهو إذا انضم حرف المضارعة
وكان فعله الماضي رباعياً فتقول في الأمر أكرم زيداً أنعم عمراً كما قال جل جلاله وأحسن
كما أحسن الله إليك فالهمزة في أوائل هذه الأفعال همزة قطع وتكون مفتوحة لأن الأفعال
الماضية التي هي أكرم وأنعم وأحسن رباعية وحرف المضارعة من مستقبلها مضموم وأما
الموطن الذي تضم فيه فهو إذا كان الثالث من الفعل المضارع مضموماً ضماً لازماً كقولك إذا أمرت
من يخرج ويشكر اخرج اشكر وأما الموطن الذي تكسر فيه فهي إذا كان ثالث الفعل المضارع
مكسوراً أو مفتوحاً أو أمرت من فعل خماسي أو سداسي كقولك في الأمر من يضرب اضرب ومن يذهب
اذهب ومن ينطلق انطلق ومن يستخرج استخرج وإن أمرت من فعل آخره حرف مشدد فإن كان
الأمر لمذكر جاز لك أن تدغم وإن تظهر الحرفين فإن شئت قلت في الأمر من يعض عض يدك
وإن شئت قلت اعضض يدك فمن قال اعضض سكن آخره ومن قال عض حرك منهم
من كسر آخره لالتقاء الساكنين ومنهم من فتحه طلباً للتخفيف ومنهم من ضمه اتباعاً لحركة
ما قبله وعلى هذا ينشد بيت جرير

بعض

(١) نسخة بإحكام همزة

١٧٩

بغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعباً بلغت ولا كلابا
بفتح الضاد وضمها وكسرها وإن كان الأمر لواحدة من المؤنث زدت الياء على آخره ولم تفك
الإدغام فقلت غضي يدك وإن كان الأمر لاثنين أو لجماعة من الذكور قلت غضا وغضوا وإن كان لجماعة
من المؤنث قلت اغضضن وعلى هذا تعمل فيما يجري مجراه

وإن تلاه الهمز ... فاكسر وقل ليبغ الغلام

فرع ثاني همزة الوصل إنما اجتلبت لأجل سكون ما يليها حتى يمكن النطق به ويتأتى قبل أنها
تسقط عند إدراج الكلام فإذا أوصلتها بكلمة وكان آخر تلك الكلمة ساكناً سقطت
هي والتقى الساكنان اللذان قبلها وبعدها فيجب لالتقاء الساكنين تحريك الأول بالكسر
وذلك بأن تكون الكلمة الأولى فعل أمر نحو (١) ما مثلته في الملحة ليبغ الغلام وكقوله تعالى
قم الليل أو كانت فعلاً مجزوماً كقوله تعالى لم يكن الذين كفروا أو كانت اسماً كقولك كم المال ومن
الرجال أو كانت حرف معنى كقوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر أو كانت فعلاً ماضياً وقد دخلت
عليه تاء التأنيث الساكنة كقوله تعالى قالت امرأة العزيز ولم يشذ من ذلك إلا فتح النون
من من كما قال تعالى ومن الناس من يعجبك قوله وإنما فتحت استثقالاً للنون إلى الكسر تبعاً
مما يكثر استعماله على أن بعضهم قد كسر نون من تشبيهاً لها بنون إن في قوله تعالى إن امرؤ
هلك

(٢) وإن أمرت من سعى ومن غزا ... فاسقط الحرف الأخير إذ بدا
تقول يا زيد اغز في يوم الوغى ... واسع إلى الخير إذا الغي انتشى
وهكذا قولك في ارم من رمى ... فاحذ على ذلك فيما استبهما (٣)
إذا كان آخر الفعل المضارع حرف اعتلال حذفته في الأمر فإن كان الفعل يبقى بعد حذفها
فتحة تدل عليها كقولك في الأمر من يسعى اسع إلى الخير إلخ ومنه قوله تعالى فتول عنهم
وإن كان حرف الاعتلال واواً قبلها ضمة أبقيت الضمة لتدل عليها كقولك في الأمر من يغزو
اغز يا زيد ومنه قوله تعالى واتل عليهم وإن كان حرف الاعتلال ياء حذفتها وأبقيت الكسرة
تدل عليها كقولك في الأمر من يرمي ارم يا هذا ومنه قوله تعالى فاقض ما أنت قاض وإن

(١) قوله نحو ما مثلته في الملحة أي أعلم أن في تمثيله بقوله ليبغ الغلام تسامحاً لأنه مضارع مجزوم بلام الأمر لا فعل أمر اهـ من شرح العلامة بحرق اليمني على هذا المتن

(٢) قوله من سعى إلخ من فعل مثل سعى مجرد إلخ داخل على اسم مفرد وكذا يقال في قوله من غزا ومن رمى تأمل اهـ مصححه

(٣) قوله استبهما بفتح التاء والهاء مبني للفاعل اهـ أي أشكل اهـ مصححه

Copyright © King Saud University